عليه وسلم امره ان ينظر الى انوار الانبيا عليهم السلام
فغشيتهم من نوره ما انطقهم الله به وقالوا يا ربنا من
غشينا نوره فقال الله تعالى هذا نور محمد بن عبد الله
ان آمنتم به جعلتكم انبيا قالوا امنا به وبنبوته فقال
الله اشهد عليكم قالوا نعم فذلك قوله تعالى واذ اخذ
الله ميثاق النبيين الاية **قال تقي الدين**
السبكي في هذه الاية الشريفة من التنويه بالنبي صلى
الله عليه وسلم وتعظيم قدره العلي ما لا يخفى وفيه
مع ذلك انه على تقدير مجيئه في زمانهم يكون مرسلا
اليهم فتكون نبوته ورسالته عامة جميع الخلق من زمان
ادم الى يوم القيامة ويكون الانبيا واممهم كلهم من امته
ويكون قوله وبعثت الى الناس كافة لا يختص به الناس من
زمانه الى يوم القيامة بل يتناول من قبلهم ايضا فموسى الانبيا
وهذا اظهر له في الاخرة يكون جميعهم تحت لوائه وفي الدنيا
ليلة الاسرا حيث صلى بهم وبهذا بان لنا معنى حديثين كانا
خفيا عنا احدهما قوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الناس كافة
كنا نظن انه من زمانه صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة فبان
انه جميع الناس اولهم واخرهم والثاني قوله صلى الله عليه وسلم كنت
نبيا وادم بين الروح والجسد كنا نظن انه بالعلم فبان انه زايد
على ذلك **الثالث عشر** ان يكون اشار الى ان النبي صلى الله عليه وسلم
هو الواسطة في الاسند لان الله على الاشيا الذي هو وظيفة
الخاصة والاسند لال بالاشيا على الله الذي هو وظيفة العامة

قال

قال في الحكم شتان بين من يستدل به
ويستدل عليه المستدل به عرف الحق لاهله واثبت الامر
من وجوه اصله والاسند لال عليه من عدم الوصول
اليه والاغيب حتى يستدل عليه ومتى بعد حتى يكون
الاثار هي التي توصل اليه وايضا حرما اشار له في الفرق
بين الجذب والسلوك بقوله فاذا بان الجذب يكشف
لهم عن كمال ذاته ثم يردهم الى شهود صفاته ثم يرجعهم الى
التعلق باسمايه ثم يردهم الى شهود اثاره والسالكون على
عكس هذا فنهاية السالكين بداية المجذوبين وبداية
السالكين نهاية المجذوبين لكن لا بمعنى واحد
وحاصله ان من فني في شيء غاب عن غيره فاذا حصلت
منه افاقة وتنبه الى ما كان غايبا عنه كان ذلك على
وجه ضعيف فاحتاج الى الاسند لال عليه ولا شك
ان الاسند لال بالله على الاشيا ادق واعلا فلذا
شبه بالاسرار وقلت في هذا المعنى

محمد واسطة السلوك * والنظم في معظم السلوك
بيتا ممد اهل الجذب * مغنيهم بالخصب بعد الجذب

الرابع عشر ان يكون اشار الى انه صلى الله
عليه وسلم ممد المشايخ والمريدين وكل يشهده ويتوجه
اليه المريد منه على حسب حاله ولا شك ان حظ الاولين
اعلى واشرف فشبه بالاسرار **قال الشيخ** ابو الحسن رضي

Copyright © King Saud University